

جسد واحد: ثناء على الأحادية الزوجية

ترجمة المكتب الإعلامي الكاثوليكي بمصر من موقع دائرة العلمانيين والعائلة والحياة
فاريل: أداة ثمينة لتعليم الاحترام المتبادل بين الرجل والمرأة، وإبعاد خطر أشكال العنف والسيطرة
الخطيرة.

نقدّم أدناه تصريح الكاردينال كيفن فاريل، عميد دائرة العلمانيين والعائلة والحياة، بشأن المذكرة
العقائدية "جسد واحد: ثناء على الأحادية الزوجية". وهي مذكرة عقائدية حول قيمة الزواج كاتحاد
حصري وانتماء متبادل، قدّمها مجمع عقيدة الإيمان في مؤتمر صحفي في 25 نوفمبر 2025.

إن المذكرة العقائدية "جسد واحد: ثناء على الأحادية الزوجية". مذكرة عقائدية حول قيمة الزواج
كاتحاد حصري وانتماء متبادل تعد أداة ثمينة لدائرة العلمانيين والعائلة والحياة؛ إذ سنُتيح لنا أن نقدّم
للأساقفة، وللحركات الكنسية، وجمعيات المؤمنين، وللمنشطين في رعية الشباب والعائلة، مسارات
مهمة للتأمل اللاهوتي والرعوي حول كمال المحبة الإنسانية.
الاستثمار في مسارات تكوينية تساعد على فهم غنى العلاقة الحصرية، تلك التي تحتاج إلى حياة كاملة
كي تزدهر بالكامل.

هذا الكمال يجد تحقيقه في وحدة الزواج بين رجل وامرأة وحصريته، ويجب مرافقة الزوجين في
فهم ما تعنيه «الدعوة المشتركة لاثنتين» في العالم وفي الكنيسة.

في أيامنا هذه، ليس من السهل نقل هذه الرسالة، لأنها تأتي في سياق تهيمن عليه «ثقافة
المؤقت»، كما سمّاها قداسة البابا فرنسيس، وهي ثقافة تُفقد الزواج معناه كرابطة «إلى الأبد»؛ فكثيرون
يجدون صعوبة في فهم قيمة السرّ، بل وحتى قيمة أي رابط غير قابل للانفصال.

لهذا السبب، على الصعيد الرعوي، من الضروري أن نعرف كيف نستثمر في مسارات تكوين
تساعد على فهم غنى العلاقة الحصرية، التي تحتاج إلى حياة كاملة لتزدهر بالكامل.

تعميق جانب الانتماء المتبادل في كل سياق ثقافي وجغرافي في العالم

جانب من الوثيقة يبدو لي ذا دلالة، وسيكون من المهم تعميقه في جميع السياقات الثقافية
والجغرافية في العالم، وهو جانب الانتماء المتبادل بين الزوجين، الذي في الخبرة الحياتية لا يمكن ولا
ينبغي أن يؤدي أبدًا إلى تملك الآخر؛ فالأمر يتعلق بانتماء - ليس تملك -، ووحدة بين الاثنتين يجب أن تُبنى
دائمًا على احترام كرامتين وحريتين، دون أن تُلغى الاختلاف والفردية لكل منهما.

إبعاد خطر أشكال العنف والسيطرة الخطيرة

هذه المسألة لها تبعات رعوية تدعونا إلى تعليم الاحترام المتبادل بين الرجل والمرأة، بهدف إبعاد
خطر أشكال العنف والسيطرة الخطيرة، والتي تتطلب اليوم عملاً تربويًا أكثر حسماً من جانب الكنيسة
أيضًا.

مساعدة الزوجين على جعل حياتهما الزوجية مُثمرة داخل الجماعات التي يعيشان فيها

من الضروري فعلاً تعليم الوحدة الزوجية السليمة، بحيث تصبح حقاً طريقاً للنمو وتحقيق الكمال الوجودي لكلا الزوجين. يجب مساعدتهما على فهم أنه ليس من الجيد الانغلاق على حبهما المتبادل، بل من الضروري الانفتاح لجعل الحياة الزوجية مثمرة، ليس فقط داخل الأسرة، بل أيضاً في الجماعة التي يعيشان فيها، حيث يمكن أن يصبحا وسيلة للترحيب والعناية بالأكثر ضعفاً، مما يجعل حبهما أكثر خصوبة وإثماراً.

*الكاردينال كيفن فاريل،
عميد دائرة العلمانيين والعائلة والحياة*